

خطبة الجمعة : من ثمرات التوكل على الله تعالى

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله الالهين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:18

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق التقوى واديموا ذلك في قلوبكم واعمالكم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ايها المؤمنون اعلموا انه لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:39

هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو لا يأتي بالخير الا هو ولا يدفع الشر الا هو لبيه وسعديه والخير كله في يديه - 00:01:04

لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ما شاء كان وما لم يكن فهو جل في علاه الملك الحق المبين فلا ترجو الا هو ولا تقصد الا وجهه ولا تلذ الا بجنابه - 00:01:26

لا تطلب حوائجك الا منه فلا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع ولا ينفع صاحب الغنى عنه غناه ايها المؤمنون ان التوكل على الله عز وجل والاعتماد عليه في الدقيق والجليل والصغير والكبير - 00:01:48

من اخص صفات اهل الایمان. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل على الله والاعتماد عليه جل في علاه - 00:02:11

جماع الایمان على قدر توكلك على الله عز وجل تكون قد فزت بخصال الایمان. فان قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الایمان وضعفه فانظر يا عبد الله انظر ايها المؤمن الى ايمانك - 00:02:34

فانه كلما قوي ايمانك بالله صرح وصدق توكلك عليه فان ضعف الایمان يثمر ضعف التوكل. قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فجعل الله سبحانه التوكل عليه والاعتماد عليه في تحصيل المطلوبات - 00:02:54

في دين او دنيا شرطا في الایمان فالایمان ينتفي عند انتفاء التوكل. قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ايها المؤمنون ان التوكل على الله تعالى هو اعتماد القلب عليه - 00:03:21

صدق اللجاج اليه صدق الرغبة فيما عنده ان توقين انه لا يجلب النفع الا الله وانه لا يدفع عنك الضر الا الله والا تلتفت الى سواه فلا تعلق قلبك بغير الله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:03:41

ما شاء كان وما لم ينشأ لم يكن التوكل على الله اجل القربات وشرف الطاعات ولذلك قال بعض اهل العلم التوكل نصف الدين والانابة اليه جل في علاه نصفه الآخر - 00:04:03

صدق ذلك في قوله اياك نعبد واياك نستعين. فاياك نعبد صدق الانابة الى الله. واياك نستعين صدق التوكل على الله وطلب العون منه جل في علاه. ايها المؤمنون ان المتوكلا على الله عز وجل يفوز بادرار حاجته - 00:04:25

ونيل مطلوبه فقد تكفل الملك الحق المبين الذي اذا اراد شيئاً اناه يقول له كن فيكون. ان من توكل عليه قضى حاجته وكفاه همه وادرك بذلك مبتغاه. ومن يتوكلا على الله - 00:04:49

فهو حسبة اي هو كافية جل وعلا. فالله كافي كل من وثق به ومن انزل حاجته به يكفيك كل ما اهلك ويكتفيك كل ما اقلقك يكتفيك

جل في علاه مطلوباتك بتبلighها - [00:05:12](#)

ومكروهاتك بصرفها. فلا الله الا الله ما اجمل التوكل واطيب اثاره. ايها المؤمنون كلما حسن الظن بالله وحسن الرجاء له صدق العبد في توكله على الله عز وجل والله تعالى لا يخيب امل امل صادق. كما لا يضيع عمل عامل - [00:05:35](#)

قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في بيان ثمرة التوكل الصادق لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما تذهب اول النهار شائعا - [00:06:02](#)

وتزوح بطانا وترجع في اخر النهار قد شبعت وحصلت مطلوبتها توكل على الرحمن في كل حاجة اردت فان الله يكفي ويقدر. ايها المؤمنون ان المتوكل على الله عز وجل ينال اضافة الى ادراك - [00:06:23](#)

كمطلوبه اجرا عظيما وفضلا كبيرا وهو قوة قلبه واستغناؤه عن الخلق وعدم التفاتاته اليهم وعلمه بأنه لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع فلا يذل لسوى الله جل في علاه. قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس - [00:06:44](#)

فليتوكل على الله تعالى. فان القوة مضمونة للمتوكل. كيف لا؟ والله كافيه والله حافظه والله مبلغه مبتغاه ومطلبه. ايها المؤمنون ان الكفاية من الله والحسب والدفع بقدر ما في قلبك من التوكل عليه - [00:07:10](#)

لذلك لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة احد وقد اصابهم من الانكسار والهزيمة ما اصابهم والمنهزم المصاب ضعيف القلب لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - [00:07:36](#)

ماذا قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الله كافينا وهو وكيلنا في دفع كل ما يضرنا ونخافه - [00:07:58](#)

قال تلك الكلمة صلى الله عليه وسلم مع ما ناله واصحابه من الاصابة وما ناله من الهزيمة بعد النصر حسبنا الله ونعم الوكيل. انظر النتيجة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - [00:08:22](#)

لم يتطرق اليهم اي مكروه. لا في قلوبهم ولا في اموالهم ولا في انفسهم ولا في من معهم بل فازوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء هكذا يكون المتوكل فائزًا بعون الله وكفایته - [00:08:45](#)

وبقوة قلبه ومواجهة المكروه بثبات ويقين. ايها المؤمنون ان التوكل على الله عز وجل يبلغ العبد منزلة عليا وهي ان الله يحبه ان الله يحب المتوكلين الا تحب ان يحبك الله؟ بلى كلنا نحب ذلك. الطريق في ان تأخذ اسباب محبة الله عز وجل. ومن اسباب - [00:09:08](#)

جل في علاه ان تصدق في توكلك عليه. ان الله يحب المتوكلين. كما ان الله تعالى يعظم الاجر في الاخرة لاصحاب التوكل. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يدخلون الجنة - [00:09:40](#)

غير حساب ولا عذاب. قال لهم لا يستردون ولا ينتظرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون انهم صدقوا في اعتمادهم على الله فجمعوا كل فضيلة واندفع عنهم كل مكروه - [00:10:00](#)

صدقوا في اقبالهم على ربهم وتوحيدهم له فكفاهم ما اهمهم وبلغهم مرادهم ونالوا فوزا عظيما وسبقا كبيرا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. اللهم اجعلنا منهم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولهم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:10:20](#)

الحمد لله رب العالمين ما لك الملك هو الملك الحق المبين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:11:03](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى واعرفوا قدر ربكم جل في علاه - [00:11:17](#)

فقدره عظيم وما قدرها ليس ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده. له الاسماء الحسنى والصفات العلي. له المجد والفضل والثناء لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. علم العبد بربه - [00:11:34](#)

ومعرفته لله عز وجل تكسب قلبه التوكل على الله عز وجل. فمن عرف الله لم يركن الى قواه من عرف الله لم يلز بغيره. من عرف الله علم ان حواجه تقضى من لدنه جل في علاه - [00:11:55](#)

سبحانه وبحمده انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان من بيده ملکوت كل شيء وهو على كل شيء قادر. عباد الله ان مما يبعث التوكل في قلب العبد علمه بربه. فتعرفوا على الله - [00:12:16](#)

بقدر معرفتكم لله باسمائه وصفاته يتحقق لكم الاعتماد عليه بقدر علمكم بالله عز وجل وانه الملك الذي له كل شيء وان مفاتيح خزان السموات والارض بيده وانه سبحانه اذا اراد شيئاً - [00:12:36](#)

لابد ان يكون انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. وانه لا يقف شيء امام ارادته فهو على كل شيء شيء قادر. علمكم بالله وما له من الكمالات يملاً قلبكم ثقة به وتوكلا عليه سبحانه وبحمده. اما الخلق - [00:12:59](#)

فهم وسائل واسباب اذا اراد الله ان يكون الشيء قيدهم لك واذا لم يرد ان يكون الشيء لاجتمعوا على ان يبلغوك ما تؤمل او يقول ما تخاف فلن يكون ذلك واعلم ان الامة اي جميع الخلق - [00:13:21](#)

لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما نفعوك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك. اذا كان كذلك فبمن تعلق قلبك - [00:13:44](#)

لا تعلقه الا بالله ولا ترجو سواه ولا تلتفت الى غيره اذا جاءك خير من قبل احد من البشر فاعلم ان الله هو الذي قدر ذلك وان هذا السبب انما هو وسيلة - [00:14:04](#)

لامضاء قدر الله ليس الا واذا جاءك ضر من احد فاعلم ان الله هو الذي قدره عليك فلا تلتفت الى سواه الى سواه في دفع ذلك الضر. فلو شاء ما كان - [00:14:23](#)

فله جل في علاه القدرة النافذة والارادة الكاملة فلا تلتفت الى سواه في ادراك مطالبك الدنيوية والدينية التوكل على الله لا يقتصر فقط على المأكل والمشرب والملابس والمسكن. التوكل على الله يشمل كل مطالبك - [00:14:40](#)

يشمل كل حوانجك سواء كانت في دين او في دنيا. صلاح قلبك من الله بداية قلبك ونفسك وعملك من الله. صلاح ولدك من الله صلاح زوجك من الله فعلى قلبك بالله عز وجل في مطالب الدنيا وفي مطالب الآخرة. لن يأتيك قطرة ماء الا - [00:15:02](#)
باذنه جل في علاه فلا تعلق قلبك بغيره لن ينالك مكروه ولو كان وخز ابرة او وخز شوك الا باذنه فلا تتوجه الى سواه علق قلبك بالله ولا يعني هذا - [00:15:29](#)

ان تعطل الاسباب فالله تعالى قد جعل لكل شيء سبباً وما قدر الله شيئاً في الدنيا ولا في الآخرة الا بسببه فخذ الاسباب واعلم انها ادوات ووسائل للوصول الى المطلوب. اذا شاء الله كانت - [00:15:48](#)

مثمرة منتجة وان لم يشاً فلن تدرك مطلوبك فلا تعلق قلبك الا بالله جل في علاه. ليس من التوكل ان تترك الاسباب قل ان شاء الله كان وان لم يشاً لم يكن - [00:16:08](#)

بل هذا تنزيل للمعناة في غير موضعه تق بالله وايقن انه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن. لكن ابذل السبب لن يخرج زرع بلا بذر ولن تدرك ولدا بلا نكاح - [00:16:25](#)

ولن تدرك ربيا بلا شرب ولن تدرك شيئاً بلا اكل فهي اسباب تؤدي الى النتائج. لكن مع اخذك السبب علق قلبك بالسبب علق قلبك بالله فكم من بادر لا ينتج بذر زرعا - [00:16:46](#)

وكم من اكل لا يجد شيئاً. وكم من واطيء نكح لا يدرك ولدا هي اسباب ان شاء الله قضى بها مطلوبك. وان شاء الله جرت دون ثمرة علق قلبك بالله - [00:17:07](#)

فلا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا ارزقنا العلم بك وصدق العبادة لك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح امنتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفقولي امنا الى ما تحب وترطلي - [00:17:26](#)

خذ بناصيته الى البر والتقوى سده في قوله وعمله يا ذا الجلال والاكرام. واكتب مثل ذلك لسائر ولادة المسلمين يا حي يا قيوم اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا نسألك ان تدفع عننا كل فتنة ظاهرة وباطنة. من اراد بلادنا والمسلمين - [00:17:50](#)

بشر فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اللهم انا نسألك فمن فضلك رسوكا في العلم وصلاحا في العمل واستقامة في السر والعلن يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا -

00:18:10

عذاب النار. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اكثروا من الصلاة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فمن صلي عليه صلاة واحدة -

00:18:30

صلى الله عليه عشرا فضلا منه وكرما. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بك حميد

مجيد - 00:18:51